كلها والطمع غش القلب مظلم من نفسك قلة الحرص والرغبة في الدنيا واظهر من
نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا وكن ذا همة فان من ضعفت همته
ضعفت مرتبته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت يمينه وشمالا بل داوم
النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس في اجرة الحمام والمجلس
بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك ولا تسلم الامتعة
الى الحارس وتراعي الصناع بل تخير لنفسك ثقة يفعل ذلك ولا تكثر الحكايات
والنوادر ولا تؤثر البراهين بل اعتمد على غيرك وحقر الدنيا المحقرة عند اهل العلم
فان ما عند الله خير منها وول امورك غيرك ليمكنك الاقبال على العلم فذلك احفظ
لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من اهل العلم والذين
يطلبون الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين الناس مع انهم يطلبون
تخجيلك ولا يبالون منك وان عرفوك على الحق واذا دخلت على قوم كبار فلا
ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذاية واذا كنت في قوم فلا تتقدم
عليهم في الصلاة ما لم يقدموك على وجه التعظيم ولا تدخل الحمام وقت الظهيرة
والغدوات ولا تخرج الى النظارات ولا تحضر مظالم السلاطين الا اذا عرفت انك اذا
قلت شيئا ينزلون على قولك بالحق فانهم اذ يفعلوا ما لا يحل وانت عندهم ربما
لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك فيما بينهم وقت الاقدام عليه
واياك والغضب في مجلس العلم ولا تقص على العامة فان القاصي لا بد له ان يكذب
واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان مجلس فقه فاحضر بنفسك
واذكر فيه ما تعلم كيلا يغتر الناس بحضورك فيظنون انه على صفة من العلم وليس
هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر فيه ذلك والا فلا ولا تقعد ليدرس
بين يديك بل انزل عنك من اصحابك ليخبرك بكيفية كلامه وكيفية علمه ولا تحضر مجالس
الذكر ومن يتخذ مجلس عظة بجاهك او تزكيتك له بل وجه اهل محلتك وعامتك
الذين

الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض امر المناكح الى خطيب ناحيتك
وكذا صلاة الجنازة والعيدين ولا تنس من صالح دعائك واقبل هذه الموعظة
مني وانا اوصيك بمصلحتك ومصلحة المسلمين اهـ وفي اخر تلقيح المحبوب قال
الحاكم الجليل نظرت في ثلاثمائة جزء مثل الامالي ونوادر ابن سماعة حتى
انتقيت كتاب المنتقى وقد حبس التقي بمحنة القتل بمرو من جهة الاتراك هذا
جزاؤه من اهل الدنيا على ما خرج والعالم متى اخفى علمه وزكى خفت عليه
ان يبتلى بما يسوؤه وقيل كان سبب ذلك انه لما راى كتب محمد مكررات وتطويلات
ومطولات جمعها وحذف مكررها ثم راى محمدا في منامه فقال لم فعلت
هذا بكتابي فقال لان في الفقهاء كسالى فحذفت المكرر وذكرت المفرد
تشهيرا فغضب وقال قطعك الله كما قطعت كتابي فابتلي بالاتراك حتى
جعلوه على راس شجرتين فانقطع نصفين رحمة الله تعالى عليه **وهذا**
اخر ما اوردناه من كتاب الاشباه والنظائر في الفقه على مذهب الامام الاعظم
ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة
مثواه الجامع للفنون السبعة التي وعدنا بها في خطبته الفريدة في نوعه
بحيث لم اطلع له على نظير في كتب اصحابنا رحمهم الله تعالى وكان
الفراغ منه في السابع والعشرين من جمادى الثانية
سنة تسع وستين وتسعمائة وكانت
مدة تاليفه ستة اشهر مع
تخلل ايام توعك الجسد
بحمد الله وحسن عونه
وتوفيقه في اواخر
رمضان
سنة ١١٠٨

Copyright © King Saud University